
دور الموسيقى في علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية

إعداد

أ.د. عبيد نمر

الأستاذ بقسم التربية الموسيقية

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٨٣) - مايو ٢٠٢٤

دور الموسيقى في علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية

إعداد

أ.د/عيرنر*

الموسيقى لغة عالمية بين شعوب العالم فهي المحاكاة الوحيدة التي ترويهها كل الشعوب باختلاف لغتهم، فهي مصدر الحس والتهديب النفسى بما لها من الحان معبرة ونغمات تؤثر فى مشاعر مستمعيها، وتختلف الموسيقى عن سائر الفنون فى أنها تخاطب الوجدان مباشرة لذا فهي تساعدنا على الخروج من حالة نفسية سيئة إلى الشعور بالتحسن ولذلك فالموسيقى ليست مجرد وسيلة للتسلية فهي يمكن ان تأخذ المرضى بعيدا عن الآلام التي يعانون منها، فالأطباء يستخدمونها فى العلاج النفسى والجسدى.

والعلاج بالموسيقى هو نوع من أنواع العلاج التعبيري بالفنون والذي يستخدم لتعزيز الصحة الجسمانية والنفسية والتواصل الاجتماعي للأفراد، وهو نوع من العلاجات الفنية المحفزة على التعبير، يستخدم لتحسين الحالة العامة للفرد وتحقيق التوازن النفسى والحفاظ على الرفاه الجسدى والنفسى والاجتماعى لديه من أجل استعادة الصحة العقلية والجسدية والعاطفية والروحية.

والعلاج بالموسيقى هو علاج صحى مبنى على التفاعل مع الموسيقى من اجل تحقيق أهداف معينة فى صحة الشخص المقابل (المريض)، ويجب أن يكون الشخص (المريض) مؤهل لذلك وموافق على برنامج العلاج ويشمل العلاج بالموسيقى على مجموعة من الأنشطة وهى الاستماع والغناء والعزف على الآلات الموسيقية والتلحين.....، ويمارس العلاج بالموسيقى بواسطة معالج متخصص يتواجد فى المستشفيات أو المصحات النفسية أو مراكز إعادة التأهيل أو المراكز المتخصصة بهذا النوع من العلاج فى اطار علمى.

وفى الاصل يستند العلاج بالموسيقى إلى افتراض ان كل الافراد لديهم فى الاساس استجابة فطرية للموسيقى على الرغم مما قد يتعرض له بعضهم من اعاقه جسمية او عقلية أو انفعالية أو غيرها ونظرا لان الموسيقى أو النزعة الموسيقية تعد خاصية انسانية أصيلة فيمكن من خلالها تحسين وتطوير وتنمية جوانب النمو المعرفية والجسمية والعصبية والانفعالية والحد من جوانب القصور المختلفة التي تعترها، فيقول أودرى اوكونيل الاستاذ المساعد للعلاج بالموسيقى فى معهد كونسيرفاتورى للموسيقى بجامعة المحيط الهادى University of the Pacific فى ستوكتون كاليفورنيا "عندما يستمعون المرضى إلى الموسيقى فإنها يمكن أن تجعلهم فى مكان آخر وتسافر بعقولهم بعيد عن التفكير بالإجراءات والاختبارات التي يتعين عليهم خضوعها".

وتقول عنها سوزان هانزر المعالجة الموسيقية في جامعة بوسطن الأمريكية "إن الموسيقى يمكن أن تكون أداة فعالة في جعل المريض يسترخى بعمق"، وعلمياً فإن استخداماتها متنوعة فعلى سبيل المثال يمكن للموسيقى ان تستخدم كمحور تركيز صوتي لمساعدة الام على التركيز على نفسها أثناء عملية الولادة. لذلك يزداد اعتماد المستشفيات في الولايات المتحدة الأمريكية على المعالجات الموسيقية للتعامل مع المرضى سواء كانوا أمهات حوامل أو المرضى المصابين بالسرطان أو المرضى النفسيين وغيرهم من الحالات التي يستخدم فيها العلاج بالموسيقى، وتضيف هانزر أن "العديد من المرضى يكونون متعبين لدرجة أنهم لا يمكنهم الكلام ولاكن حين تبدأ الموسيقى بالعرف ترتخي اعصابهم ويمكنهم التعبير عما يشعرون به" وتضيف أنه "بالنسبة للمرضى الذين يعانون من ألم شديد او هياج فإن الموسيقى تعد وسيلة إلهاء هائلة لهم، فهي أداة يمكنها مساعدتهم على الاسترخاء بعمق".

ومن خلال الاحقاب التاريخية المختلفة كانت الموسيقى والعلاج رفيقان لم يفترقا حيث كانت الموسيقى من اقدم الوسائل العلاجية، فاستخدمت كأداة علاجية منذ العصور القديمة وهذا واضح في الكتاب المقدس والكتابات التاريخية للحضارات القديمة كحضارات (المصريين واليونانيين والصينيين والهنود والاوروبيين ... وخاصة العرب)، فالعلاج بالموسيقى عند العرب كان من أبرز الطرق المعتمدة لعلاج الأمراض في الحضارات العربية القديمة ويبدو أنه كان يمارس بشكل خاص في المستشفيات، وتجدر الإشارة إلي أن المستشفيات ظهرت في العالم العربي منذ عام ٨٠٥م و التي كانت في الغالب متخصصة في الأمراض العقلية حيث كان العلاج بالموسيقى من بين العلاجات الأكثر تطبيقاً. وقد طبقها العديد من العلماء والاطباء العرب في علاج الأمراض كافة وخاصة النفسية والعقلية منها، وينتقل العلم من حضارة إلى حضارة حتى يأتي عباقرة الطب العربي في العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية فأضافوا الكثير في هذا الميدان منهم العالم الكبير "ابن سينا" و "ابو النصر الفارابي" و "أبو بكر الرازي" وغيرهم. وتطور العلاج بالموسيقى حتى القرن التاسع عشر حيث بدأت الدراسات العلمية تثبت مدى التأثير الموسيقى على الانسان فأزداد الاهتمام بها، واستخدمت كوسيط علاجي وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية رغبة في مساعدة المحاربين بطريقة أكثر تخصصاً، فظهر تعبير "Music Therapy".

ومما لاشك فيه أن موضوع الدراسات الخاصة بالعلاج الموسيقى سواء العربية والاجنبية تناولت العديد من الموضوعات التي تثير الجدل لذا فقد قامت العديد من المراكز البحثية في دول العالم ببرامج لدراسة تأثير الموسيقى في علاج بعض الامراض نذكر منها:

- اعداد منهج للمعالجين الموسيقيين على يد هانز هوف "Hans Hof" رئيس قسم الامراض النفسية في مستشفى الجامعة بفيينا عام ١٩٢٢م، وهو أول من وضع فكرة دراسة الموسيقية والطب سوياً، وكان ذلك أول تعاون بين الاطباء والموسيقيين والمدرسين وعلماء النفس وأنشأوا برنامجاً دراسياً للمشتغلين بالعلاج الموسيقى.

- قام أورف وجونز بتأسيس مدرسة تدعى "جونز شوليه" فى ميونخ بألمانيا عام ١٩٢٤م وكانت تدرس تأثير الايقاعات والرقص والموسيقى على المرضى، ولم تنجو هذه المدرسة من الحرب العالمية الثانية.
 - بعد الحرب العالمية الثانية أنشئت مراكز لتدريب المعالجين بالموسيقى فى بعض الجامعات الامريكية مثل جامعة ميتشجان وجامعة كانساس وكلية الموسيقى فى شيكاغو.
 - تم تأسيس شهادة ممارسة المعالجة بالموسيقى فى امريكا عام ١٩٤٠م.
 - انشأت جامعة ولاية "ميتشجان" Michigan State Universty أول منهج وضع خصيصاً لتدريب معالجين موسيقيين عام ١٩٤٤م، وكانت أول دراسة اكااديمية تعليمية معملية انتظمت فى ١٩٤٦م جامعة "كانساس" Kansas State University .
 - عام ١٩٥٠م تأسيس الاتحاد الوطنى للعلاج بالموسيقى "NAMT" مما مكن من توحيد وتقنين تعاليمه وممارساته الاكلينكية والبحث والتسجيل عن طريق الكليات المنظمة التى تكونت رسمياً لتخريج المتخصصين فى العلاج بالموسيقى واحتياجات المستشفيات.
 - عقد أول مؤتمر للعلاج بالموسيقى فى واشنطن من قبل المؤسسة الوطنية للعلاج بالموسيقى فى أمريكا عام ١٩٥٠م.
 - انشئت اول مدرسة للعلاج بالموسيقى فى أوروبا لتخريج معالجين بواسطة الموسيقى عام ١٩٥٩م.
 - ظهر أول تنظيم علمى للعلاج بالموسيقى فى اليابان عام ١٩٦٧م وهو الاتحاد الياباني للعلاج بالموسيقى وكان تركيزه الأساسي على علاج الاطفال المتخلفين عقلياً.
- وجدير بالذكر أن الموسيقى فى بعض حالات المصابين باضطرابات معينة يمكن ان تخفف الاعراض بينما فى حالات أخرى يمكن أن تزيد الامور سوءاً كما فى بعض حالات الصرع، ويُعرف الصرع الناتج عن التحفيز الموسيقى باسم الصرع الموسيقى، يُحيط هذا النوع من الصرع لأول مرة من قبل عالم الاعصاب البريطانى "ماكدونالد كويتشلى" عام ١٩٣٧، ويمكن وصف الصرع الموسيقى بأنه شكل من أشكال الصرع المنعكس تحدث النبوت بسبب التعرض لنوع معين من الموسيقى بالنسبة لبعض الحالات مرضى الصرع.
- ويؤكد الباحثون على أهمية حاسة السمع لتوازن الجسم بالكامل وعندما تختل هذه الحاسة فإن معظم أجهزة الجسم تتأثر وتختل، لذلك فإن أفضل طريقة للمحافظة على نظام مستقر لعمل اجهزة الجسم أن تتأثر بأصوات تستجيب لها خلايا الجسم لتعيد توازنها، وفى عام ١٩٧٤م قام كلا من الباحث "Fabien Mama" والباحث "Joel Sternheimer" باكتشاف مذهل وهو أن كل جزء من أجزاء الجسم له نظام اهتزازي خاص يخضع لقوانين الفيزياء، وبعد عدة سنوات اكتشف "Fabien" مع باحث آخر هو "Grimal" أن الصوت يؤثر على الخلايا وبخاصة الخلايا السرطانية، وأن هناك أصوات محدودة يكون لها تأثير أقوى، والشىء العجيب الذى لفت انتباه الباحثين أن أكثر الاصوات تأثيراً على خلايا الجسم هو صوت الانسان نفسه. ووجد العلماء أن أي جرثومة أو فيروس يتأثر بالترددات الصوتية، ولذلك فكر العلماء فى علاج الفيروسات بالتأثير عليها بترددات صوتية محددة يمكن ان تبطل عملها، وقام العالم والموسيقى "Fabien" بوضع خلايا الدم

من جسم سليم وعرضها لا صوات متنوعة فوجد أن كل نغمة من نغمات السلم الموسيقى تؤثر على المجال الكهرومغناطيسي للخلية، ثم قام بتعريض خلايا سرطانية لترددات صوتية محددة فوجدا أن بعض الترددات الصوتية تسبب انفجار الخلايا السرطانية، وقد أثبتت الدراسات حديثاً أن لسماع القرآن الكريم تأثيراً كبيراً على الحد من انتشار

الخلايا السرطانية النشطة وشفائها. فالخلية تتجاوب مع الترددات الصوتية مما يجعلها تهتز بل وتغير طريقة اهتزازها وبالتالي سوف تنشط وتبدأ بالعمل بشكل جيد، وهذا ما نلاحظه عندما يسمع الانسان خبر سار أو مقطوعة موسيقية أو أغنية يحبها فتجده وكان طاقة كبيرة انبعثت من جسده، وبتصوير هذه الخلايا بكاميرا Kirlian تبين أن شكل وقيمة المجال المغناطيسي للخلية يتغير مع تعرض هذه الخلية للترددات الصوتية، ويختلف هذا المجال تبعاً لنوع الصوت، ثم قام بتجربة أخرى حيث أخذ من أصبع أحد المرضى قطرة من الدم وقام بمراقبتها بكاميرا Kirlian وعرضها لأصوات ونغمات مختلفة وبعد معالجة الصور وجد أن قطرة الدم تغير مجالها الكهرومغناطيسي وعند نغمة محددة تجاوزت خلايا الدم واهتزت بتجاوب كامل، وبالتالي أستنتج أن هناك نغمات محددة تؤثر على خلايا الجسم وتعمل على جعلها أكثر حيوية ونشاطاً بل تجدها وتعمل على رفع كفاءة الجهاز المناعي للجسم.

وقامت سوزان هانزر المعاجة الموسيقية في جامعة بوسطن الامريكية بنشر دراستين تبين أن العلاج بالموسيقى هو أداة قيمة في تخفيف الصعوبات العاطفية للمسنين ويعد العلاج بالموسيقى من الأكثر دراسة من بين العلاجات بالفضون، واجريت بحوث ودراسات عديدة على تأثيرها على الاطفال وعلى المرضى قبل الجراحة وعلى الافراد المصابين بأمراض في الدماغ.

وانتشر العلاج بالموسيقى حتى أصبح في العالم العديد من الجامعات المتخصصة في العلاج بالموسيقى على أساس علمي، كما أصبح هناك العديد من المستشفيات التي تستخدم ذلك، ويستخدم العلاج بالموسيقى في العديد من الأمراض الجسدية والنفسية خصوصاً عندما لا يستطيع المريض التعبير عن نفسه باستخدام الكلمات فتصبح الموسيقى هي اللغة التي من خلالها يعبر عن أفكاره ومشاعره، ومن البلاد التي قامت بتفعيل العلاج بالموسيقى (الارجنتين _ استراليا _ البرازيل _ كندا _ الدنمارك _ سويسرا _ المانيا _ تايوان _ كوريا _ السويد _ انجلترا _ اليابان _ هونج كونج _ الهند _ فليندا _ أمريكا) وحديثاً في بعض البلدان العربية (الامارات _ الكويت _ تركيا _ المغرب العربي، لبنان ، مصر.....).

ومن ضمن الأمراض التي تم أعداد برامج علاجية لها عن طريق الموسيقى وفقاً للعديد من الابحاث والدراسات على مستوي العالم :

الاكتئاب _ التقلبات المزاجية _ الفصام او الشيزوفرنيا _ الإدمان _ التوحد _ اضطرابات الشخصية _ الأرق _ المرض العقلي _ الاطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه والحركة الزائده _ الشلل الدماغي _ الشلل الرعاش للمسنين _ رفع كفاءة حركة اليد للاطفال بعد حالات الكسر.

ووفقاً لموقع المنظمة الأمريكية العلاج بالموسيقى "American Music Therapy Association" فإنها تعمل على تحسين أعراض أمراض أخرى مثل: الضغط العصبي _ تخفيف الآلام _ تعزيز الذاكرة _ إعادة التأهيل البدني _ تحسين التواصل الاجتماعي _ التعبير عن المشاعر. ويقوم المعالج الموسيقى باختيار المقطوعة الموسيقية وفقاً لمعايير منظمة الايزو (ISO) "International Organization for Standardization" التي أقرت أن المقطوعات الموسيقية يجب أن تكون مناسبة لحالة المريض الجسدية والنفسية وان يختار المعالج كلمات الأغاني بدقة حتى تكون نتائج الجلسة العلاجية مضمونة

وتتم جلسة العلاج بالموسيقى بواسطة المعالج النفسي المتخصص أو الطبيب ، وقد تكون جلسة فردية بين المريض والمعالج أو جماعية بين المعالج ومجموعة من المرضى، وتنقسم مرحلة العلاج إلى مجموعتين من الجلسات التي يتلقاها المريض خلال مرحلة العلاج:

المرحلة الاولى: جلسة استماع ويقوم فيها المريض بالاستماع إلى الموسيقى والأغاني التي يختارها المعالج حسب برنامج العلاج المناسب لحالته النفسية والجسدية لتحقيق الهدف من العلاج كما يمكن للمريض أن يرقص على الموسيقى أو يرتجل كلمات جديدة على اللحن لتعبر عن مشاعره أثناء الجلسة.

المرحلة الثانية: تكون جلسة تفاعلية يقوم فيها المريض بالعزف أو الغناء أو التأليف لبعض المقطوعات الموسيقية الجديدة أو ارتجال الأغاني أو كتابة كلمات وتلحينها وذلك للتعبير عن مشاعره وأفكاره فيقوم حين أذ المعالج بمناقشتها معه فيما بعد.

ورغم ان العلاج بالموسيقى قد أثبت فاعليته في تحسين بعض الاعراض لكنه لا يكفى وحدة لعلاج الامراض الجسدية أو النفسية بل يلزم أن يصاحبه برنامج علاج للمرض الأساسي الذي يعاني منه الشخص سواء كان علاجاً نفسياً أو جسدياً أو دوائياً.

وهناك العديد من الدراسات والابحاث التي أثبتت فاعلية العلاج بالموسيقى نذكر بعض منها:

• الاستماع للموسيقى يخفف من آلام مرضى السرطان

كشفت دراسة علمية حديثة أشرف عليها باحثون من تايبوان أن الاستماع إلى الموسيقى في المنزل يمكن أن يقلل من آلام مرضى السرطان والاعراض غير المريحة الأخرى مثل التعب، وفقاً لموقع صحيفة "ديلى ميل" البريطانية فقال الخبراء أن الموسيقى يمكن أن تتسبب في إطلاق الدماغ لمواد كيميائية جيدة الشعور بما في ذلك هرمون الاندروفين وهرمون الدوبامين والسيروتونين، ووجد الباحثون في دراسة اجريت على مرضى سرطان الثدي أن الموسيقى يمكن أن تكون بمثابة الهاء لهم، مما يدفع الناس إلى التفكير في أشياء أخرى غير مرضهم، ولتأكيد نتائج الدراسة قام الباحثون بقيادة الدكتور"فينج تشى تشى" مسؤول قسم الاشاعة عام ٢٠١٩م في مستشفى يوان العام كاوشيونغ تايبوان بتحليل بيانان ٦٠ مريضاً بالسرطان واستمع نصفهم إلى الموسيقى بالمنزل على

مشغل MP3 الذى قدمه فريق الدراسة مع مجموعة مختارة من الموسيقى الكلاسيكية أو التايوانية أو الدينية التقليدية للاختيار من بينهما، وكانت النتائج بان المرضى الذين استمعوا للموسيقى كانت حياتهم أفضل وكانوا أقل عرضى للشعور بالألم.

• الموسيقى تساعد على بناء مخ الاطفال المتسرين

فى سويسرا كما هو الحال فى معظم البلدان الصناعية الكبرى يولد مايقرب من ١٪ من الاطفال "قبل الاوان" أى قبل الاسبوع الثانى والثلاثون من الحمل والذى يمثل نحو ٨٠٠ طفل سنويا، وفى حين أن التقدم فى طب حديثى الولادة يمنحهم الآن فرصة جيدة للبقاء على قيد الحياة إلا ان هؤلاء الاطفال معرضون بشكل كبير لخطر الاصابة باضطرابات نفسية عصبية وفقا للموقع الطبى الامريكى "Medical Xpress". ولمساعدة أدمغة هؤلاء الاطفال حديثى الولادة على التطور قدر الامكان على الرغم من البيئة العصبية السيئة وجد الباحثون من جامعة جنيف "UNIGE" فى سويسرا أن الحل يكمن فى الموسيقى، واكتشف الباحثون بالتصوير الطبى أن الشبكات العصبية للاطفال المتسرين الذين استمعوا إلى الموسيقى تطورت لديهم كل من الوظائف الحسية والمعرفية بشكل أفضل من الاطفال الذين لا يتعرضون لسماع الموسيقى.

• العلاج بالموسيقى فى حالات الحمل شديدة الخطورة والكشف عن تشوهات الجنين

للموسيقى تأثير قوى عند المرأة خاصة النساء الحوامل، فأثبتت البحوث والدراسات لعلوم الدماغ والادراك الإنسانى فى ألمانيا على أهمية تأثير الموسيقى وقوتها على معدل ضغط الدم وضربات القلب والتنفس وحرارة الجسم بالتالى تؤثر بشكل عام على الجنين فى بطن الام، وتؤدى الموسيقى دوراً فى وقاية الجنين من الامراض العصبية والنفسية، فالأذن هى العضو الاول الذى يتكون لدى الجنين بعد ١٨ أسبوعاً من انطلاق تكوينه فى رحم الام لذا فهو يستطيع سماع الاصوات وتميز النغمات ابتداء من الشهرين الثالث والرابع للحمل، وتشير نتائج البحوث الحديثة إلى أن سماع الجنين للموسيقى يؤدى إلى تغيرات هرمونية من شأنها وقاية الجنين من الامراض العصبية والنفسية كما تساعد على وقايته من عيوب النطق والعجز فى التعلم واكتساب المهارات المعرفة عندما يخرج يولد، لذا فتستخدم الموسيقى الان لنمو الجنين بشكل صحيح وتنمية قدراته العقلية.

ووفقاً لتقرير موقع "Onlymyhealth" عام ٢٠١٦م عن استخدام مستشفى فى الهند العلاج بالموسيقى كوسيلة للكشف عن اضطرابات الجنين لدى الامهات الحوامل حيث يدرس الفريق الطبى فوائد العلاج بالموسيقى عند الامهات المصابات بحمل شديد الخطورة ويطلق على الاداة التى يستخدمونها التصوير بالموجات فوق الصوتية للموسيقى والصوت قبل الولادة "MAPS". يستخدم المستشفى هذه التقنية لحد من حالات الاجهاض وتحسين فرص الحمل الناجح، حيث اوضحت الطبيبة القائمة على العلاج أن "هذه الاداة تساعدنا على اكتشاف العيوب فى مشاكل السمع والنمو العصبى". وهناك العديد من فوائد العلاج بالموسيقى للامهات الحوامل، فالموسيقى تقلل من مستويات الاجهاض أثناء الحمل حيث نشرت دراسة عن كيفية مساعدة العلاج بالموسيقى فى خفض مستويات التوتر حيث أشارت ان الاستماع إلى الموسيقى لمدة ٣٠ دقيقة يوميا لمدة اسبوعين أدى إلى

انخفاض مستوى التوتر والقلق، كما أن للموسيقى تأثير على تقوية الرابطة بين الام والطفل الذي لم يولد بعد حيث تحفز الموسيقى قبل الولادة على إقامة صلة بين الام والطفل الذي لم يولد بعد فمن خلال هذا الاجراء يتم استخدام صوت الام إلى جانب الضغط والاهتزاز والضوء للتواصل مع الجنين قبل ولادته.

• العلاج بالموسيقى يساعد في علاج آثار السكتة الدماغية

فهي تعمل على معالجة اماكن متشعبة للغاية داخل المخ كما أكد الألماني "إيكارت ألتنمولر" ٢٠١٤م الاستاذ بكلية الموسيقى والمسرح والاعلام بمدينة هانوفر بألمانيا وأخصائي العلاج بالموسيقى أن الموسيقى يمكن أن تساعد في علاج الاثار الناجمة عند الاصابة بالسكتة الدماغية كالاضطرابات اللغوية وفقدان الذاكرة وظواهر الشلل حيث تعمل الموسيقى من خلال الاستماع او العزف او الغناء على اماكن متشعبة للغاية داخل المخ، ووضح ان الاستماع لاي مقطوعة صغيرة يعمل على تكوين شبكة مترابطة داخل المخ حيث يكون غالبا محتواها راسخا داخل المخ لا نها ترتبط في الغالب بمشاعر قوية عاشها المريض، ومن هذا المنطق يؤكد أن الاستماع لأحدى الأغاني المفضلة للمريض منذ فترة شبابه يمكن أن يساعد علي استحضار بعض أجزاء من الذاكرة أو استرجاعها بأكملها، كما تساعد في علاج الاضطرابات اللغوية حيث يتمتع الغناء بتأثير إيجابي على وظائف اللغة الموجودة في النصف الايمن من المخ، اما المرضى الذين يعانون من عدم القدرة على تحريك الاصابع فتدريب العزف على الآلات الموسيقية ينمي قدراتهم الحركية ويعمل على استعادتها، كما أن الموسيقى تعمل أيضاً على تحفيزهم من الناحية النفسية.

• الغناء يعيد القدرة على الكلام بعد الجلطة الدماغية

أعلن العالم الألماني "جوتفريد شلاوج" ٢٠١٠م المتخصص في طب الاعصاب في جامعة هارفارد الامريكية أن اعادة القدرة على الكلام لمرضى فقد الكلام بسبب الجلطة الدماغية يمكن باستخدام الموسيقى والغناء وذلك أثناء مؤتمر علمي عقد في سان دييجو بولاية كاليفورنيا الامريكية حيث أكد انه من الممكن استرجاع الكلام للمرضى الذين تعرضوا لتلف مراكز النطق بسبب اصابتهم بجلطة دماغية حادة من خلال الغناء، و اضاف شلاوج أن الموسيقى تعمل على تنشيط مناطق معينة في جانب المخ فيتأثر بها مراكز النطق الموجودة على الجانب الايسر للمخ، كما ذكر أن سلسلة بسيطة من النغمات تمنح المرضى دعامة لغوية، وأضاف إلى ذلك أنه راي مرضى كانوا مصابين بفقدان النطق بعد الجلطة وصلوا إلى مستوى متقدم في الكلام من خلال العلاج بالغناء لدرجة أنهم تمكنوا من القاء خطبة علنية أمام الجمهور، وقد قام شلاوج بوضع اول كتاب عن هذه الطريقة العلاجية الجديدة عام ٢٠١٠م حيث أثبتت صور الاشاعة الملتقطة للمخ بعد العلاج بالموسيقى أن المراكز اللغوية التي حركتها الموسيقى ارتبطت بالمخ بطريقة جيدة وهذا يعنى أن مراكز اللغة والموسيقى في المخ مرتبطان ولكن عيب الطريقة الجديد للعلاج في طول مدتها حيث أنها تحتاج حوالي ٧٥ جلسة على الأقل.

• فاعلية العلاج بالموسيقى في تحسين السلوك التوافقي لدى الاطفال ذوى الاعاقة العقلية

القابلين للتعلم، حيث ان للموسيقى دور كبير في تحسين مستوى السلوك التوافقي لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لما تحدثه من إفراغ للطاقة الزائدة وتعلم بعض السلوكيات الايجابية وطرق التعامل مع الانفعالات بصورة مقبولة من الآخرين، مما يؤدي إلى أحداث توافق نفسى يتمثل فى التحكم فى الانفعالات وبعض السلوكيات السلبية، وهذا من شأنه ان يحدث تحسناً كبيراً فى التوافق مع الذات ومع الآخرين حيث اكدة العديد من الدراسات على ذلك.

• الموسيقى وعلاج الأرق والقلق والتوحد

يستخدم الموسيقى كوسيلة للتخلص من التوتر والاسترخاء وتشير الدراسات إلى أن الموسيقى يمكن أن تساعد المرضى الذين يعانون من الأرق للحصول على نوم أفضل فى الليل، وتستخدم الموسيقى كشكل من أشكال العلاج ويحد العلاج بالموسيقى من العلاج بالأدوية، ففى دراسة حديثة فإن الاستماع إلى الموسيقى الهادئة قبل ٤٥ دقيقة من النوم يزيد من مدة النوم وجودته.

وهناك العديد من الدراسات التى أثبتت أن تشغيل الموسيقى أثناء العلاجات الطبية أو العمليات الجراحية يساعد على تخفيف التوتر والقلق الذى يعانى منه المرضى، ففى بعض النواحي تكون الموسيقى بمثابة الهاء خلال هذه الاجراءات، وللموسيقى القدرة على خفض معدل ضربات القلب وتنظيم الهرمونات، اما فى حالات التوحد لقد وجدت الدراسات أن الموسيقى تساعد المرضى المصابين بالتوحد فى معالجة المشاعر والتعبير عنها، حيث أن مريض التوحد يعانى من بعض الصعوبات فى التعامل مع العالم الخارجى والتواصل مع الناس والانخراط فى الانشطة ولكنه يتفاعل بنسبة كبيرة مع الموسيقى، فتساهم فى تطور بعض المهارات اللفظية والانفعالية وتساعدهم على تنمية ادراكهم، فالموسيقى تكون قناة اتصال للمرضى الذين يعانون من اضطراب فى التعامل مع الآخرين.

ويعد العلاج بالموسيقى هو احدث الاتجاهات العلاجية للمساعدة فى الحد من نوبات الاكتئاب بين الاطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل سلوكية وعاطفية، فقد كشفت دراسة اجريت على ٢٥١ طفلاً ومراهقاً تراوحت اعمارهم ما بين ٨ الى ١٦ عاما تلقوا جلسات العلاج بالموسيقى عن تحسن ملحوظ فى نوبات الاكتئاب حيث تراجعت نوبات الاكتئاب بشكل كبير مقارنة بأولئك الذين تلقوا العلاج التقليدي للمرض، كما اظهرت الدراسة التى نشرت فى عدد نوفمبر ٢٠١٩ فى مجلة "علم نفس الطفل والطب النفسى" ان الاطفال التى تخطت اعمارهم الثالثة عشر ممن تلقوا جلسات العلاج بالموسيقى تحسنت مهاراتهم بالمقارنة بأولئك الذين تلقوا العلاج التقليدى فقط، وأشارت المتابعة إلى فاعلية العلاج بواسطة الموسيقى بالتزامن مع العلاج بالطريقة التقليدية فى تخفيف حدة اعراض الاكتئاب بين الاطفال مقارنة بالعلاج التقليدي فقط.

لذلك تحاول الباحثة من خلال ورقة العمل أثبات فاعلية العلاج بالموسيقى فى العديد من دول العالم مما يدفعنا إلى الاهتمام بضرورة تفعيل دور الموسيقى فى علاج بعض الأمراض الجسدية والعقلية فى مصر، وذلك من خلال نتائج الابحاث والدراسات التى أثبتت أهمية العلاج بالموسيقى فى الكثير من الامراض العضوية والعقلية والنفسية، كما اوضحت الابحاث والدراسات ان مختلف

جوانب شخصية الفرد يمكن ان تتحسن باستخدام الموسيقى وخاصة إذا أضيف إليها اللغة المنوطة حيث تصبح الموسيقى عندئذ وسيلة انفعالية يمكن أن تؤدي إلى حدوث العديد من التغيرات فى الاداء الوظيفى (غير الموسيقى) لكثير من الافراد فقد اوضحت نتائج البحوث عن وجود توازي بين الغناء والحديث وبين السلوك الحركى وبين تذكر المادة الاكاديمية، فضلا على أن ارتباط الموسيقى المفضلة للفرد فى تحسين حالته المزاجية وانتباهه وسلوكه وهو الامر الذى يمكن استغلاله فى تحقيق أقصى استفاده ممكنة من قدرة الفرد على التعليم والتعلم.

ومن خلال نتائج الابحاث ترى الباحثة ضرورة وجود برامج أكاديمية تؤهل خريجي كليات التربية الموسيقية من وضع البرامج المناسبة للعلاج بالموسيقى للأمراض المختلفة وذلك بالتعاون مع الاساتذة المتخصصون فى كلية الطب يتم من خلالها دراسة العلوم الطبية بمختلف انواعها للوصول إلى ووضع البرامج العلاجية المناسبة، على ان تحتوى البرامج على التدريب العملى فى المستشفيات والمراكز البحثية والعلاجية والمؤسسات التابعة لها مثل مؤسسات (الامراض النفسية والعصبية _ صعوبات الكلام والحركة _ التأخر العقلى _ ذو الاحتياجات الخاصة _ دور الايتام _ وغيرهم) من المؤسسات العلاجية.

مصادر البحث:

١. أبو النصر محمد بن طرخان الفارابي، كتاب الموسيقى، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك، مراجعة وتصوير محمد أحمد الحنفى، ١٩٧٦م.
٢. أحمد عكاشة الطب النفسى المعاصر، ٢٠٠٣م
٣. رباب حمدى حسن، أثر الموسيقى لخفض القلق لدى طلاب الجامعات المصري، ٢٠٠١م
٤. شريف زين العابدين، تأثير سماع الموسيقى على الجنين فى بطن أمة، المؤتمر الدولى الثانى لكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧.
٥. عادل عبد الله محمد، العلاج بالموسيقى كاستراتيجية علاجية تنموية لاطفال التوحد، المؤتمر العلمى الاول لكلتى الحقوق والتربية النوعية جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.
٦. مانيفرا رشدى أمين، أثر استخدام الموسيقى كوسيلة لتنمية بعض المهارات للطفل المعاق، المؤتمر السابع لرعاية الفئات الخاصة، ١٩٩٨م.
٧. هالة معروف عامر، تفعيل دور الدراسات الخاصة بالموسيقى العلاجية فى خدمة المجتمع، المؤتمر الدولى الثانى لكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧.
٨. نهى الصادق أحمد، فاعلية العلاج بالموسيقى فى تخفيف اضطرابات القلق والاكتئاب لدى مرضى مستشفيات الامراض النفسية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٣م.
9. American Association; Music Therapy and individuals with diagnoses on the autism spectrum. Mary- land MD: AMTA, Inc. 2002.
10. Effects of Group Music Intervention on in Depression, Anxiety, and Relationships in Psychiatric Patients, 2009.

11. Emoto Masaru. The Message from water, HADO Kyoikusha. Tokyo,1999.
12. Jenny Hans, Cymaticy, Basilius Presse AG, Basel, 1974.
13. Kara Gavin, University of Michigan researchers publish new findings on the brain's response to costly mistakes, University of Michigan, 2006.
14. Httts;www.medical news today.com,
15. Httts;www.Webteb.com,